الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٥٠
- الإثنين
- ١٥ ذي‌الحجه ١٤٤٧ هـ‌ق
- ١ يونيو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الإمام الخميني تغمّده الله بواسع رحمته

سيـــرة وجـهـاد ٤

نداء قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، دام ظله، **بمناسبة حلول موسم الحج لعام ١٤٤٧ هـ‌ق** ١

عَنْ أَبی عَبْدِاللّه عليه السلام
(في فضيلة عيد الغدير) قالَ:

«وَالْعَمَلُ فيهِ يَعْدِلُ ثَمانينَ شَهْرا، وَ يَنْبغی اَنْ يَكْثُرَ فِيهِ ذِكْرَاللّه عزّ وجلّ، وَالصَّلَوةَ عَلَى النَّبِیّ صلی الله علیه و آله، وَيُوَسِّعَ الرَّجُلُ فيهِ عَلَى عِيالِهِ.»

وسائل الشيعه، ج ۷، ص ۳۲۵

أسمى التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الغدير عيد الولاية والإمامة

كلمة رئيس التحرير

غدير خم

مشكاة الوحدة في مواجهة فتن العصر

لا يمثّل واقعة «غدير خمّ» مجرد محطة تاريخية عابرة، بل هي التجلي الأسمى للقيادة الإلهية التي ضمنت استقامة المسيرة النبوية. إنّ مفهوم «الولاية» في الفكر الشيعيّ ليس دعوة للفرقة أو الانعزال، بل هو اعتصام بحبل الله المتين لدرء الفتن وحماية صفوف الأمة من التشتت. ويعدّ عيد الغدير أعظم أعياد الإسلام، لما يختزله من طاقات روحية وفكرية قادرة على صهر جهود المسلمين في بوتقة الوحدة والأخوة لمواجهة الأخطار المحدقة.

وفي ظلّ الاستراتيجيات الاستعمارية التي تسعى لتمزيق جسد الأمة، تبرز ضرورة استراتيجية لقراءة الغدير بوصفه مشروعا نهضويا. إنّ التبيين الواعي لهذا الحدث الجليل لا يرتكز على إذكاء الخلافات المذهبية، بل على استحضار مفهوم «الإمام الواحد» كمرجعية إلهية توحد القلوب وتضاعف طاقات الأمة في وجه أعدائها المشتركين، مؤكدة أنّ عزة الإسلام لا تنال إلا بالالتفاف حول راية الحقّ والعدالة.

تلقى الحوزات العلمية وعلماؤها على عاتقهم مسؤولية جسيمة في تبيين هذه الحقيقة المتعالية. ويتمثل الدور المنشود في تجاوز السجالات الكلامية العقيمة، واستخراج القيم الوحدوية الكامنة في أعماق واقعة الغدير. وقد أكدت المرجعيات الدينية مرارا على وجوب طرح المبادئ الاعتقادية بحكمة وتأدب، مع تجنب الإساءة لمقدسات المذاهب الأخرى، تحويلا للغدير إلى رمز للوئام الوطنيّ والإسلاميّ، وتقديمه كنموذج متكامل للحكم العادل والتماسك الاجتماعي.

إنّ العالم اليقظ هو من يحوّل معارف الغدير إلى بلسم للأخوة، وسدّ منيع في وجه التغلغل الأجنبي. وفي خضمّ الحملات الإعلامية الرامية لتحريف الحقائق، بات خروج الغدير من أطر النقاشات الضيقة إلى رحاب «الوحدة الإسلامية» ضرورة حتمية. إنّ الغدير يبقى الميثاق العظيم الذي يلهم المسلمين التكاتف صفا واحدا؛ ليصنعوا، من خلال هذا الرابط السماويّ، سدا منيعا يصدّ طموحات المتربصين ويحفظ للأمة هيبتها وعزتها.

◆ نـــداء قائـد الثـــورة الإسلاميـــة، آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، بمناسبة حلول موسم الحج لعام ١٤٤٧ هـ‌ق

بمناسبة حلول موسم الحج للعام ١٤٤٧ هـ‌ق.، أصدر قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، يوم الثلاثاء ٢٠٢٦/٠٥/٢٦، نداء بمناسبة حلول موسم الحج، دعا فيه إلى الاهتمام بالدعاء لتعجيل فرج مخلّص البشريّة؟عج؟، والدعاء لوحدة الأمّة الإسلاميّة. كما أكّد سماحته أن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، وأنّ شعوب المنطقة وأراضيها لن تكون بعد الآن معاقلَ للقواعد الأمريكيّة، وقال أنّ الأمّة الإسلاميّة ستصيغ نظامًا جديدًا للمنطقة والعالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك. لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْك. إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْك».

إلهي! أُجيبُ دعوتَك، لا شريك لك، كلُّ المحامد لك، وكلُّ النِّعَمِ لك، كلّ المُلك لك، وكلُّ القدرة لك، وإليك يرجع الأمرُ كلُّه.

ها قد حلَّ موسم الحجّ هذا العام أيضًا، فَعَقَدَ حجّاجُ أمّة الإسلام إحرامَ العبوديّة، ولبّوا ليهاجروا من الحياة المادّيّة العاديّة إلى الحياة الإلهيّة السعيدة؛ الحياة التوحيديّة القائمة على محور العبوديّة للحقّ جلّ وعلا، وطَرْدِ الأنداد لله ونبذهم والبراءة منهم. بيد أنَّ فرصة هذه الهجرة ليست مختصّة بزوّار وحجّاج بيت الله الحرام لهذا العام فحسب، بل تشمل الإخوة والأخوات المسلمين في إيران جميعهم وفي أنحاء العالم كلها ممّن حجّوا في سنواتٍ مضت من عمرهم، وكذلك الذين لم يوفّقوا بعدُ لأداء مناسك الحجّ.

إنَّ شرط هذه الهجرة، هو عَقْدُ الإحرام الدائم حول ذِكْرِ الله، والطواف المستمر حول محور الحقّ، والسعي المتواصل بين قمم التكاليف الإلهيّة الخطيرة، والرجم الدائم للشيطان الشرّير بمظاهر غوايته كافة وأذنابه جميعها، والوقوف الممزوج بالتضرّع والإنابة، وإطعام الفقير العاجز وابن السبيل، وذبح الأهواء والنزعات المنحرفة، والتطهّر من الأرجاس الباطنيّة، والجهوزية لخدمة الحقّ ورفع راية الدفاع عنه في الحالات كلّها.

وهكذا كان، حين سار شعبُ إيرانَ على خُطى هذه الهجرة في ميقات الثورة الإسلاميّة، حيثُ لبّى النّداء الإبراهيميّ للخمينيّ الكبير، وخلعَ ثوبَ الخضوع للهيمنة، وارتدى ثوب إحرام السعادة الدنيويّة والأخرويّة، وسعى ملبّيًا ومُهرولًا ليطوف حول محور معارف الإسلام المحمّديّ الأصيل، ويُدني النّفس من نور العدالة العالميّة والولاية العُظمى الساطع على المعمورة.

الله أَكْبَر، الله أَكْبَر، لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَر، الله أَكْبَر وَلِله الْحَمْدُ، الله أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا.

نعم، الله أَكْبَر؛ فبهذا السلاح ذاته، سلاح «الله أَكْبَر»، انتفض شعب إيران المسلم قبل ٤٧ عامًا، وأسقط النظام البهلوي الطاغوتي الدّكتاتوريّ والعميل، وكفَّ الأيدي والأرجُل الأمريكيّة الطامعة والمستكبرة عن البلاد، واجتثّ نفوذَ الصهيونيّة بالكامل.

وبهذا السلاح عينه، سلاح «الله أَكْبَر»، وبعد عدوان نظام البعث الصدّاميّ على أرض إيران، سَطَّرَ المجاهدون الغيارى والشباب المتفانون ثماني سنوات من ملحمة «الدفاع المقدّس»، ورغم دعم قوى الشرق والغرب جميعها للنظام البعثي، فقد ألزموه حدّه، واستمرّوا في هذا الصمود لسنواتٍ لاحقةٍ أمام الحصار الاقتصاديّ، والانقلابات، وشتّى أنواع الحظر الجائرة، والهجمات السياسيّة والإعلاميّة والاقتصاديّة التي لا تُعدُّ ولا تُحصى للأعداء ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، وواصلوا مسيرتهم بعزيمةٍ وثبات.

وَ«الله أَكْبَر»؛ بهذا السلاح نفسه، سلاح «الله أَكْبَر»، عُزّزت أواصر العلاقات بين الأمّة الإسلاميّة وشباب المقاومة المجاهدين، من إيران إلى لبنان وفلسطين والعراق وسوريا، ومن أفريقيا واليمن إلى أفغانستان وباكستان وشعوب العالم الحرّة كلها، لينهض هذا الحبل المتين للدفاع عن كيان الأمّة الإسلاميّة في وجه المعتدين الغاصبين الصهاينة، ويطوي سِجِلَّ «داعش»، ويُفجّر «طوفانَ الأقصى»، ويُحصي أنفاسَ الكيان الصهيونيّ المتزلزل.

«الله أَكْبَر»؛ نعم، الله - تبارك وتعالى - أكبر من أن يوصف... كان هذا هو سلاح «الله أَكْبَر» الذي اعتمدت عليه جمهوريّة إيران الإسلاميّة لتنجح عبره في جعل الكيان الصهيونيّ يشقى تحت ضرباتها المُرعبة في الحرب المفروضة الثانية في حزيران/ يونيو من عام ٢٠٢٥، وفي توجيه صفعةٍ قاسيةٍ لأمريكا المعتدية، وإحباط مساعي العدوّ الرامية إلى إخضاع إيران.

وقد منحَ سلاحُ «الله أَكْبَر» الشعبَ الإيرانيَّ قوّةً وجَلَدًا لدرجة أنَّهُ بعد الحادثة المُفجعة لاستشهاد القائد العظيم الشأن، ابن النبيِّ الأكرم - صلّى الله عليه وآله وسلم - وسليله، آية الله العظمى السّيّد عليّ الحسينيّ الخامنئيّ - أعلى الله مقامه الشريف - على يد أشقياء عالم اليوم، شَهِد بِعثةٌ إلهيّة، وأبهرَ أعينَ العالمِ بإنجازاته المُشَرّفة وبحضوره الفاعل في كلّ ميدان دعت الحاجةُ إليه.

إنَّ الله - تبارك وتعالى - أكبر من أن يوصف بِحَقّ... فبهذا السلاح ذاته، «الله أَكْبَر»، حقّق المُجاهِدون الشجعان والقوّات المسلّحة المضحّية بالأرواح في إيران الإسلاميّة، وبمساندة مجاهدي جبهة المقاومة، وخصوصًا في لبنان العزيز، انتصاراتٍ مذهلة ضدّ جيشين إرهابيّين مُدَجّجين بالأسلحة، الجيش الأمريكيّ - الصهيونيّ، في الحرب المفروضة الثالثة؛ فبالتوكّل على الحضرة الربوبيّة، وبواسطة صواريخهم وطائراتهم المسيّرة في البرّ والجوّ والبحر، رجموا الشيطانَ الأكبر، أي أمريكا، وحيوانها المروَّض، أي الكيان الصهيونيّ، ورأوا بأمّ العين الوعدَ الإلهيَّ الصادقَ بنصرةِ المجاهدين في سبيل الله.

مجدّدًا، «الله أَكْبَر»؛ وبلا أدنى شكّ، الله - تبارك وتعالى - أكبر من أن يوصف... وجنوده قاهرون لأيّ قوّة، وبهذا السلاح عينه، «الله أَكْبَر»، ستتحقّق بعثةُ الأمّةِ الإسلاميّةِ بعد بعثة الشعب الإيرانيّ وجبهة المقاومة، وسوف تسري البراءةُ من المشركين من رمي الجمرات في الحجّ إلى مشاهد الحياة الفرديّة والاجتماعيّة والسياسيّة للمسلمين في أقصى نقاط العالم.

إنَّ لدى الأمّة الإسلاميّة وشعوب المنطقة قابليات ومصالح مشتركة كثيرة، ستصيغ النّظامَ الجديدَ والهندسةَ المستقبليّةَ للمنطقة والعالم.

إنّني أدعو - بِصدقٍ وإخلاص - الدول والحكومات الإسلاميّة كافة إلى الصداقة والتعاون؛ من أجل الخيرِ والصلاح، لكي نخطو معًا بتضافر الجهود في سبيل النهوض بالأمّة الإسلاميّة وتقدّمها، وحلّ مشكلات العالم الإسلاميّ.

ومن المؤكّد في هذا الصدد أنَّ عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، وأنَّ شعوب المنطقة وأراضيها لن تكون بعد الآن معاقلَ للقواعد الأمريكيّة. فأمريكا، فضلًا عن أنّها لن تجدَ بقعةً آمنةً لممارسة الشرّ وإقامة قواعد عسكريّة في المنطقة، فإنّها أيضًا تبتعد يومًا بعد يوم عن وضعها السابق. كما أنَّ الكيان الصهيونيّ المتزلزل والغدّةَ السرطانيّة، اقتربَ أيضًا من المراحل الأخيرة لحياته المشؤومة. وبفضل الله، ووفق الكلمة الحاسمة والمستشرفة للمستقبل التي نطقَ بها القائد الشهيد العظيم الشأن - قَدَّسَ اللهُ نفسَهُ الزكيّة - قبل عشر سنوات، لن يشهدَ الأعوام الخمسة وعشرين التي تتلو ذلك التاريخ، إن شاء الله.

ولهذا تكتسب قضية البراءة من المشركين هذا العام أهميةً مضاعفة، ويغدو عمق البراءة من أمريكا والكيان الصهيوني ونطاقها أبعد من مراسم البراءة في موسم الحج، إذ سيكون شعار «الموت لأمريكا والموت لـ"إسرائيل"» بعد هذه الأيام المباركة، وفي مختلف أنحاء إيران والعالم، الشعارَ المتداول لدى الأمة الإسلامية ومظلومي العالم، ولا سيّما الشباب.

المستقبل للأمَّةِ الإسلاميّة وللحضارة الإسلاميّة الجديدة، وفي إمكان كلِّ واحدٍ منّا أن يؤدي دورًا - على قدر همّته وقدراته ومسؤوليّته - في تحقيق هذا المستقبل والاقتراب منه. كما أنَّ للزوّار والحجّاج الإيرانيّين - في موسم حجّ هذا العام - دورًا مؤثّرًا وبارزًا في سرد رواية الفتح في الحرب المفروضة الثالثة لسائر إخوانهم وأخواتهم المسلمين، وبث الأمل في نفوسهم بمستقبل مشرق.

أطلبُ من الحجّاج الأعزّاء جميعهم أن يهتمّوا بالدّعاء لتعجيل فَرَجِ مُخلّص البشريّة؟عج؟، وأن يدعوا لوحدةِ الأمَّةِ الإسلاميّة، وتحرير فلسطين والمسجد الأقصى، وحلّ المشكلات الكبرى للمسلمين، وتحقيق الظَّفَرِ النهائيّ على الاستكبار العالميّ، وأن يشملوني أيضًا بصالح دعائِهم.

اللّهُمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واشمل حجّاج بيتك الحرام وسائر الأمّة الإسلاميّة بلطفك ورأفتك، ووفّقهم لحجٍّ مقبول، ونَوِّر قلوبهم بأنوار المعرفة والبصيرة، وثبِّت عزائمهم وإراداتهم على السير في خُطى إصلاح حال الأمّة، وتحقيق النصر النهائيّ على أعداء الإسلام.

اللّهُمَّ، أنزل فضلك ورحمتك الواسعة على الأرواح الطاهرة للشهداء في سبيل الله، وخاصّةً شهداء جبهة المقاومة، وفي طليعتهم القائد الشهيد العظيم الشأن - أعلى الله مقامه الشريف - وبلِّغ روحه الملكوتيّة النصيبَ الوافرَ من حجّ الحجاج، وعبادة المتعبّدين، وسعي الساعين الذين شملتهم هدايةُ قائد الأمّة وقيادتُه، وأَعِنْ شعبَ إيران والأمّة الإسلاميّة على الاستمرار في طريقه وتحقيق هدفه.

اللّهُمَّ، أنزل أفضلَ صلواتك وتحيّاتك على سيّدنا ومولانا الإمام المهديّ المنتظر - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين -، واجعلنا جميعًا والأمّة الإسلاميّة مشمولين بأدعيته الزاكية والمستجابة، وزيِّن العالم ونوِّره بقدومه المبارك كما وعدتَ، واجعل قلوبنا مفعمةً بالاطمئنان بذلك الوعد المحتوم: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنا} (النور، ٥٥).

والسلامُ على إخواننا المسلمين جميعهم، ورحمة الله وبركاته.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي

٢٦ أيار/ مايو ٢٠٢٦

٩ ذي الحجة ١٤٤٧ هـ‌ق.

سيماء الصالحين

سيماء الصالحين

حدَّث ابن آية الله العظمى الحائريّ مؤسّس الحوزة العلميّة في قمّ أنّ والده قال:

«التوفيقات التي كانت من نصيبي واستطعت في ظلّها أن أؤسّس الحوزة كلّها رهن الخدمات التي قدّمتها لأستاذي المرحوم السيّد محمّد فشاركي، في الفترة التي ابتُلي بها سماحته بمرض شديد، بلغ به إلى حدّ أنّي كنت طيلة ستّة أشهر أقدّم له الإناء لقضاء الحاجة، وكنت أفتخر بذلك».

سيماء الصالحين، ص ٢٢٩

كلمات للحياة

كلمات للحياة

نصيحة لقمان

قال الله تعالى: ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كلّ مختال فخور (لقمان:١٨)

إنّ لقمان الحكيم يشير هنا إلى صفتين مذمومتين جدّاً وأساس توهين وقطع الروابط الاجتماعيّة الصميميّة:

إحداهما: التكبّر وعدم الاهتمام بالآخرين.

والأخرى: الغرور والعجب بالنفس.

وهما مشتركتان من جهة دفع الإنسان إلى عالم من التوهّم والخيال ونظرة التفوّق على الآخرين، وإسقاطه في هذه الهاوية، وبالتالي تقطعان علاقته بالآخرين وتعزلانه عنهم، خاصّة وأنّه بملاحظة الأصل اللغوي لـ «صعّر» [إذ هي في الأصل مرض يصيب البعير فيؤدّي إلى اعوجاج رقبته] سيتّضح أنّ مثل هذه الصفات مرض نفسي وأخلاقي، ونوع من الانحراف في التشخيص والتفكير، وإلّا فإنّ الإنسان السالم من الناحية الروحية والنفسية لا يُبتلى مطلقاً بمثل هذه الظنون والتخيّلات.

ولا يخفى أنّ مراد لقمان لم يكن مسألة الإعراض عن الناس أو المشي بغرور وحسب، بل المراد محاربة كلّ مظاهر التكبّر والغرور، ولمّا كانت هذه الصفات تظهر في طليعة الحركات العاديّة اليوميّة، فإنّه وضع إصبعه على مثل هذه المظاهر الخاصّة.

المصدر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج: ١٣، ص: ٤٦.

صدر حديثاً

سلسلة الابتكارات العلمية" لسماحة الشيخ محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني، وبالتعاون فيما بين الكادر العلمي والثقافي في المجمع العلمي للاستنباط والدراسات الاجتماعية والمعرفية في النجف الأشرف، ومؤسسة الإمام الصادق ؟ع؟ العلمية والفقهية في قم المقدسة، حيث أبدع في جعل منهج علمي بقواعد الإستنباط وأصوله وذكر في هذه الموسوعة التي تشمل على ١٢ جزءاً كيفية الوصول إلى أُصول العلوم والإستنباط المستبطن، أي القدرة على الإنتقال بين المعاني والتنقل بين اللوازم في كلا المجالين اللفظي والفلسفي. حيث بين سماحته أصول عملية الإستنباط والإستظهار في أدق معالمه وأعلى درجاته مما يجعل القارئ في شوق دائم لمعرفة المزيد عن هذا الإنسان وما يحمله من فكر ونظريات مخزونة التي تحثه إلى معرفة الأشياء وكشف الحقائق والوقوف على آثارها وتحققها في نفس الأمر والواقع.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الموسوعة تشتمل على ١٢ جزءاً، وبالترتيب التالي:

الجزء ١: ابتكار المباني الاستنباطية في تعدد القراءات العلمية؛ الأجزاء ٥ – ٢: ابتكار المباني الاستنباطية بمنظور قراءة مستنبطات القرآن الكريم؛ الأجزاء ١٢ – ٦: ابتكار المباني الاستنباطية بمنظور الأعلمية.

المصدر: موقع الاجتهاد

■ مقالة

الشاعر بولس سلامة وملحمة عيد الغدير

■ فيصل الأشمر

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يعد الشاعر اللبناني بولس سلامة من أشهر الشعراء الذين وقفوا جزءاً مهماً من شعرهم على ذكر أهل البيت عليهم السلام ، فتنوعت قصائده فيهم متضمنة عدة أبواب من الشعر من مديح ورثاء وغيرهما . ومعظم هذه القصائد تضمنها ديوانه "عيد الغدير" الذي اصطلح النقاد والباحثون على إطلاق اسم الملحمة عليه.

ولد الشاعر في بكاسين قضاء جزين جنوب لبنان سنة ١٩٠٢ ودرس في عدة مدارس، وبعد ذلك درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ثم عمل قاضياً فترة من حياته. أُصيب بمرض أقعده الفراش قرابة أربعين عاماً أجريت له خلالها أكثر من عشرين عملية جراحية، وتوفي عام ١٩٧٩. ترك الشاعر بالإضافة إلى "عيد الغدير" عدة كتب نثرية منها "مذكرات جريح" و"حكاية عمر" و"الصراع في الوجود". وملحمة عيد الغدير هي أول ملحمة عربية وفق ما أجمع عليه معظم نقاد الأدب العربي، وهي تتناول أهم نواحي التاريخ الإسلامي من الجاهلية إلى آخر دولة بني أمية.

ويشير الشاعر في تصديره لهذه الملحمة إلى أنه نظمها استجابة لاقتراح الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين في العام ١٩٤٧ وأنهاها سنة ١٩٤٨. وإذا كان العنوان يوحي باقتصار الملحمة على حديث الغدير فالأمر ليس كذلك " فليس (حديث الغدير) سوى فصل من هذا الكتاب الذي مداره (أهل البيت؟عهم؟) في أهم ما يتصل بهم من الجاهلية إلى ختام مأساة كربلاء" (عيد الغدير ص ٨). ولما عزم الشاعر على نظم هذه الملحمة انصرف إلى درس المراجع التاريخية، ويقول أنه قلما اعتمد مؤرخي الشيعة بل الثقات من مؤرخي السنّة قطعاً للظن والشبهات، مع تقيده بالتاريخ جهد الاستطاعة. ويضيف أنه لزمه ستة أشهر لتأليف هذا الكتاب منها ثلاثة لدرس الموضوع. وهذه الملحمة منظومة في أكثر من ثلاثة آلاف بيت من البحر الخفيف موزعة على سبعة وأربعين فصلاً أو قصيدة، يبدأها الشاعر بقصيدة عنوانها "صلاة" يشير فيها إلى معاناته من المرض ومنتهياً بمديح الإمام علي عليه السلام فيقول:

عزمةٌ منك تبعث الشعر حيا
يا مليك الحياة أنزل عليّا
أولني من جمال وجهك شيّا
واهبَ النور والندى للروابي
واسترح الشقاء في مقلتيا
طال في منقع العذاب مقامي
صار مني فلم يعد خشبيا
إن حظي من الحياة سرير
ويح حظي، أضحت حراماً عليا
كل هذه الدنيا الطليقة أضحت
قد تمرست بالضلالة غيا
يا إلهي سدد خُطايَ فإني
باسم من أشبعَ السباسب ريا
هات يا شعر من عيونك واهتف
نوّر الشرق كوكباً هاشميا
باسم زين العصور بعد نبي
وانطوى زاهداً ومات أبياً
خير مَن جلّل الميادين غاراً
وأخاه وصهره والوصيا
كان رب الكلام من بعد طه
واخشعي إنني أردت عليا
يا سماء اشهدي ويا أرض قرّي

وفي القصيدة التالية يأخذ الشاعر في الحديث عن وضع الناس في الجاهلية وعبادتهم للأصنام وشربهم للخمر وممارستهم لأنواع المنكر. وفي القصائد التالية يتحدث عن قريش وهاشم وعبد المطلب وصلاة الاستسقاء التي أقامها الأخير حين أجدب الناس، ثم يذكر ميلاد الرسول؟ص؟ وحماية عمه أبي طالب له وبعثته الشريفة. وبعد أن يفرغ الشاعر من ذلك يصف مولد الإمام علي عليه السلام داخل الكعبة ، وبزوغ فجر الإسلام على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرته إلى المدينة ثم لحاق الإمام به بعد مبيته في فراشه صلى الله عليه وآله. ثم تتوالى قصائد أو فصول الملحمة مع ذكر أهم المحطات في تاريخ الإسلام من ذكر الغزوات المتعددة مروراً بيوم الغدير الذي نصب فيه الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام خليفة له على المسلمين. ثم يذكر الشاعر ما جرى من بني أمية ضد أهل البيت عليهم السلام وواقعة كربلاء المفجعة، ليختم ملحمته بقصيدة يقول فيها:

أنني منك مالئ أصغريّا
يا أمير الإسلام حسبيَ فخراً
عُدَّ من فرط حبه علويا
جلجل الحق في المسيحي حتى
فلقد كان خلقه نبويا
فإذا لم يكن علي نبياً
فأنلني حنانك الأبويا
أنتَ ربٌّ للعالمين إلهي
كفي فهاج الدموعَ في مقلتيا
وأنلني ثواب ما سطّرت
ما رأى الكون مثله آدميا
سفر خير الأنام من بعد طه
واخشعي انني ذكرت عليا

الإسلام في ميزان الإمام الخميني ؟ق؟

تفكيك ثنائية 'الرحمانية' و'السياسية' واستعادة الإسلام الأصيل"

■ رئيس التحرير

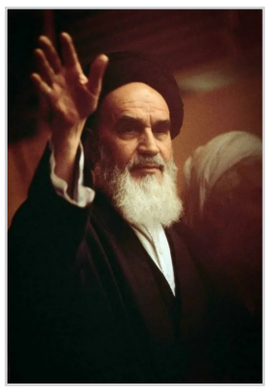

مع حلول الذكرى السابعة والثلاثين لرحيل الإمام الخميني ؟ق؟، لا تغدو قراءة فكره مجرد طقس رمزي، بل ضرورة استراتيجية لعالم التشيع والمسلمين عموماً. ففي أروقة الفكر والحوزات اليوم، ثمة استقطاب حاد يتشكل بين ما يُسمى بـ «الإسلام الرحماني» و«الإسلام السياسي»، حيث يحاول كل طرف اختزال إرث الإمام في قالبه الخاص. والحقيقة أن هذه الثنائية هي نتاج استيراد فكري وتسطيح متعمد يبتغي إقصاء «الإسلام المحمدي الأصيل» عن حقيقته. فالإمام الخميني لم يكن رجل «سياسة بالمفهوم النفعي»، ولا كان يؤمن بـ «العرفان الانعزالي»، بل كان يؤمن بالإسلام كنظام حضاري شامل.

١. تأصيل الانحراف: الهروب من المسؤولية تحت عباءة «الرحمانية»

لقد برز تيار «الإسلام الرحماني» في السنوات الأخيرة – متأثراً بطروحات دينية حداثية ونظريات غربية – ليؤكد على مفاهيم مثل «التسامح المطلق» و«الأخلاق الفردية»، محاولاً تقديم صورة محايدة للدين، تسعى لاستئصال البعد الاجتماعي والسياسي من صلب التدين.

تتذرع هذه الرؤية بأن «الإسلام المسيس» قدّم صورة عنيفة عن الدين، مما دفع الجيل الشاب للنفور منه. ومن هنا، يحاولون اختزال شخصية الإمام في صورة العارف المنعزل، مصادرين أبعاد «الحزم» و«الحاكمية» في الإسلام لصالح «عرفان لا مبالٍ». في منطق هؤلاء، الدين ليس سوى وسيلة للسمو الشخصي، ويجب على المؤسسات الدينية أن تنأى بنفسها عن أي هموم إجرائية أو سيادية.

٢. نقد «الإسلام السياسي» المفرغ من مضمونه

على الضفة المقابلة، يظهر تيار آخر يختزل «الإسلام السياسي» في كونه مجرد «أيديولوجيا سلطوية». هذا المنظور – رغم تأكيده على النضال – قد يقع في فخ «التكنوقراطية» أو الجمود، حيث تتحول قيم العدالة والاستقلال والعزة إلى أدوات لإدارة السلطة، بعيداً عن جذورها التوحيدية والأخلاقية. وقد حذر الإمام الخميني مراراً من هذا المنحى، الذي يجعل «حفظ النظام» غاية بحد ذاته، متجرداً من روح «الرأفة والرحمة الإسلامية».

٣. إرث الإمام: «الإسلام الأصيل» يتجاوز الثنائيات

إن فكر الإمام الخميني في الحوزات العلمية في إيران، والعراق، ولبنان، وسائر الحواضر الشيعية، يمثل الجسر الذي يعبر فوق هذه الثنائيات المصطنعة:

الرحمة توأم الحزم: كان الإمام «أشداء على الكفار» و«رحماء بينهم». رحمانية الإمام لم تكن من جنس الضعف أو الانفعال، بل كانت رحمانية تتجلى في «إقامة العدل». ومن منظوره، فإن أعظم خدمة للإنسانية هي مواجهة الظالم الذي ينتهك حقوق الناس، وبالتالي فإن محاربة الاستكبار هي عين «الرحمة» للمظلومين.

السياسة عين الديانة: عبر طرحه لولاية الفقيه، أثبت الإمام أن السياسة في الإسلام ليست أمراً عرضياً أو أداة للوصول للسلطة، بل هي امتداد لرسالة الأنبياء. هذا الرؤية حوّلت «الانعزال المعنوي» في الحوزات إلى «جهاد اجتماعي».

٤. تحديات العالم الإسلامي اليوم

يواجه العالم الإسلامي اليوم أزمات معقدة، وتواجه الحوزات العلمية تحديين جوهريين:

١. أزمة النماذج: يحاول الأعداء استغلال النواقص في ممارسات الحكم الديني لتصوير الإسلام كنموذج فاشل. بينما يرى «الإسلام الرحماني» أن الحل هو العودة لما قبل الثورة، نرى أن الحل يكمن في «الكفاءة» و«العدالة».

٢. خطر التجزئة: في المجتمعات الإسلامية خارج إيران، يختلط «الإسلام السياسي» أحياناً بتحديات طائفية أو قومية. لقد أكد الإمام دائماً على «الأمة الواحدة»، لذا فإن إرثه يتطلب تجاوز الحدود الجغرافية والمذهبية لتشكيل جبهة المستضعفين.

٥. خارطة طريق لإحياء فكر الإمام

للخروج من هذه المآزق الفكرية، لابد من العودة إلى «صحيفة الإمام» وسيرته العملية:

العقلانية الثورية: علينا تقديم الإسلام كنظام متكامل يلبي احتياجات الإنسان المعاصر الروحية بعرفان غير منفعل، واحتياجاته الاجتماعية بعدالة هيكلية.

التأصيل الحضاري: الإسلام السياسي عند الإمام هو مشروع حضاري. يجب أن ننتقل من البحوث الفقهية المجردة إلى «الفقه الحضاري» الذي يقدم حلولاً إيجابية للاقتصاد والسياسة والعلاقات الدولية.

المعنوية الملحمية: نحن بحاجة لمعنوية تربط الإنسان بالخالق وتدفعه في الوقت ذاته لتحمل المسؤولية الاجتماعية كواجب ديني.

خاتمة: إرثٌ حيّ لا يموت

إن إرث الإمام الخميني لا يكمن في المتاحف أو الكليشيهات الإدارية أو زوايا الغرف المغلقة بعيداً عن أوجاع الناس. إرثه هو «الإسلام المحمدي الأصيل»؛ الإسلام الذي فيه «العدالة» غاية، و«الأخلاق» أساس، و«السياسة» أداة لإحقاق الحق على الأرض.

إن الواجب اليوم هو الوقوف بشجاعة ضد «الانحراف الرحماني» (الذي يريد ديناً بلا مخالب) و«الانحراف السياسي العلماني» (الذي يريد ديناً كأداة للسلطة). لقد علّمنا الإمام أن الإسلام هو مدرسة تجمع بين تهذيب النفس وبين الإطاحة بالطغاة. وهذان الأمران لا يتناقضان، بل يكمل أحدهما الآخر. فمن يسعى لنفي أحدهما بدعوى الآخر، إنما يحرف حقيقة الإسلام الذي أفنى الإمام عمره من أجل إعلائه.

شهداء الفضيلة

الشهيد
الشيخ نمر باقر النمر؟ق؟

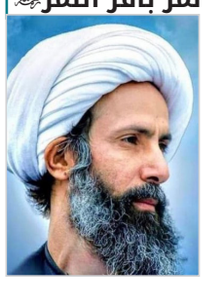

*ولادته ونسبه

ولد الشيخ نمر باقر النمر عام ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م، في منطقة العواميّة التابعة لمحافظة القطيف، في المنطقة الشرقية للسعودية. والده الشيخ علي بن ناصر آل نمر، أحد الخطباء المعروفين في منطقة العوامية، وهو من عائلة علمية برز فيها العديد من العلماء.

*دراساته

دَرَسَ في مدارس العوامية حتى أنهى المرحلة الثانوية، ثم هاجر إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام (١٩٨٠ م) لدراسة العلوم الإسلامية في مدينة طهران وبالتحديد في حوزة الإمام القائم؟عج؟، التي تأسست في نفس سنة سفره إلى إيران، حيث درس فيها الأصول والفقه، كما أنّه درّس في مرحلة المقدمات وكذلك السطوح، والمكاسب، واللمعة الدمشقية، والكفاية والرسائل، عدّة مرات في الحوزة العلمية في سوريا وإيران، وكذلك تولّى منصب إدارة حوزة الإمام القائم؟عج؟في طهران وسوريا لعدّة سنوات.

*أساتذته

حضر دروس وأبحاث أساتذة حوزة الإمام القائم؟عج؟ منهم: الشيخ وحيد الأفغاني؛ الشيخ صاحب الصادق؛ السيد محمد تقي المدرسي؛ السيد عباس المدرسي؛ وآية الله الخاقاني.

*نشاطاته الاجتماعية والسياسية

للشيخ النمر العديد من الفعاليات الإجتماعية وأهم هذه الأنشطة اهتمامه بقضية البقيع، حيث دعا لإقامة مهراجان مخصص لحادثة هدم قبب أئمة البقيع؟عهم؟ واستطاعوا في سنة ٢٠٠٧ إقامة هذا المهرجان ولكن تم منعه في السنوات التي تليها. كما اشتهر بانتقاده لسياسة نظام الحكم في السعودية وخصوصا سياسته المتبعة ضد الشيعة في المنطقة الشرقية المتمثلة بتهميشهم في الوظائف الإدارية والعسكرية، وقد تعرّض الشيخ النمر للإعتقال من قبل رجال الأمن في المملكة السعودية عدّة مرات.

*استشهاده

بعد مرور سنة وبضعة أشهر من صدور حكم الإعدام عليه عَقبَ اعتقاله من النظام السعودي، تمّ تنفيذ الحكم بحق الشيخ النمر في ٢ كانون الثاني ٢٠١٦ م. وقد لاقى هذا الحكم إدانات واسعة في العالم الإسلامي والغربي، وكذلك لم تسلّم الحكومة السعودية جثمان العلامة النمر إلى ذويه، بل قالت إنها دفنته في مقبرة المسلمين، رغم إصرار أهله على طلب تسليمهم للجثمان.

المصدر: ويكي شيعة

تعريف بكتاب

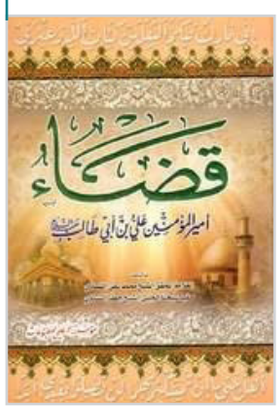

يجمع هذا الكتاب الذي يحمل عنوان "قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟ع؟" من تأليف محمد تقي التستري بين دفتيه ما صدر عن أمير المؤمنين؟ع؟ من إجتهادات قضائية في مسائل عرضت عليه وطلب منه القضاء فيها.

يضم الكتاب ٥٤ فصلاً ومن العناوين التي يحملها هي:

ما فعل فيها أفعالاً كشف بها حقائق بحيث لم يبق لإنكار المنكر مجالاً ؛ ما كشف فيها حيل المحتالين؛ ما استنطق فيه المنكر استنطاقات أفصحت عن كذبه عند الناس أجمعين؛ ما أجاب عن أسئلة مشكلة أو لغزية؛ ما بيّن من علم الصرف والنحو واللغة والعلوم الأدبية؛ ما بيّن من الجغرافيا والدقائق الرياضية والفلكية والطبية والكيمياء والصنعة والخط والخياطة؛ ما استند فيها إلى الصحف السماوية؛ ما حكم فيها على الإقرار الخفي أو اللازم الخفي؛ ما أرشد فيها الثاني في السياسات؛ فيما قضى ولم يفهموه فسألوه عن وجهه، فيما قضى بما أتاه الله تعالى من المعجزات وأعطاه من الكرامات.

علماء وأعلام

السيد نعمة الله الجزائري (المحدث الجزائري)رحمه الله

*ولادته ونسبه

هو السيد نعمة الله بن عبد الله ... بن موسى بن عبد الله بن الإمام موسى الكاظم ... بن علي بن أبي طالب؟عهم؟، من سلالة السادة الجزائريين ولد في الصباغية قرية من قرى الجزائر في البصرة سنة ١٠٥٠ هـ.

*دراسته

بدأ السيد نعمة الله رحلته الدراسية في الخامسة من عمره، حيث ختم القرآن وقرأ الكثير من القصائد والأشعار، ومن ثم درس الصرف والنحو، ثم توجه برفقة أخيه إلى شيراز ودرس فيها العلوم العقلية والنقلية على يد أشهر أساتذتها لمدة سبع سنوات. وبعدئذ ترك شيراز متوجهاً إلى أصفهان، فتتلمذ على يد أشهر علمائها لمدة ثمان سنوات، منهم العلامة المجلسي، وكان ممن يستعين العلامة بهم في تأليف "بحار الأنوار"، وشرح الكافي المسمى بـ"مرآة العقول".

*أساتذته

ومن أساتذته: إبراهيم بن صدر الدين الشيرازي؛ العلامة محمد باقر المجلسي؛ المولى محمد باقر بن محمد بن مؤمن السبزواري المعروف بالمحقق السبزواري؛ آقا حسين بن جمال الدين الخوانساري، المعروف بالمحقق الخوانساري؛ والشيخ محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني.

*تلامذته

ومن تلامذته: نجله السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري؛ الشيخ أبو الحسن الشريف الفتوني العاملي؛ الحاج أبو الحسن بن زمان الشوشتري؛ الشيخ بهاء الدين محمد الجزائري؛ والشيخ حسين البحراني.

*مؤلفاته

له مؤلفات متنوعة في شتى أنواع العلوم الإسلامية، حيث بلغت أكثر من خمسين كتاباً، ومن أبرزها، هي:

عقود المرجان في تفسير القرآن؛ الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية؛ حاشية شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة؛ نور الأنوار في شرح الصحيفة السجاديّة؛ وكشف الأسرار في شرح الاستبصار.

*وفاته

توفي في ٢٣ شوال سنة ١١١٢ هـ، في قرية جايدر من قرى مدينة لرستان، بعد وفاة شيخه المجلسي بسنتين وكان عمره ٦٢ سنة،وكانت وفاته في طريق عودته من زيارة الإمام الرضا؟ع؟ حيث مرض وتوفي عند وصوله إلى قرية جايدر فدفن بها وبنيت على قبره قبة.

المصدر: ويكي شيعة

الاتفاق على ثبوت واقعة الغدير بالثبوت التاريخي والمتواتر الصحيح

■ للسيد محمد باقر السيستاني

نافذة على المقالات

*مدخل

*الآفاق- شهد عهد الرسول محمد؟ص؟ عقب حجة الوداع واقعة الغدير المفصلية أمام آلاف المسلمين، حيث خطب بخطبةٍ أثبت فيها الولايةَ للإمام علي؟ع؟. ويؤكد هذا المقال للسيد محمد باقر السيستاني إجماع علماء الأمة ونقاد الحديث على ثبوت الواقعة تاريخياً وحديثياً بالخبر الصحيح والمتواتر ، مفنداً الشبهات والمواقف الشاذة التي حاولت التشكيك فيها.

*ملخص المقال:

تُعدّ واقعة الغدير من الوقائع التاريخية المفصلية والمهمة التي شهدها عهد الرسول محمد؟ص؟ عقب رجوعه من حجة الوداع متوجهاً إلى المدينة المنورة. وقد جرت هذه الواقعة أمام آلاف المسلمين، حيث خطب النبي؟ص؟ خطبةً بليغة أثبت فيها الولاية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟ع؟. يتمحور الحديث حول ثبوت هذه الواقعة تاريخياً وحديثياً ضمن نقطتين رئيسيتين:

*النقطة الأولى: الاتفاق على ثبوت واقعة الغدير

•إجماع علماء المسلمين: لا يتطرق الشك إلى علماء المسلمين قاطبةً حول ثبوت واقعة الغدير وأصل عقد الولاء للإمام علي؟ع؟. وقد أورد عامة أصحاب السير هذه الواقعة ضمن أحداث شهر ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة، وتلقوها كحدث تاريخي بارز ومعلوم لا غبار عليه.

•موقف أهل الحديث ونقاده: نقل أهل الحديث الواقعة في كتبهم وصححها عامة العلماء والنقاد في مصنفاتهم الخاصة بالسيرة النبوية أو تلك المؤلفة في فضائل الإمام علي؟ع؟.

•حالات الإهمال النادرة (ابن هشام والبخاري):

ابن هشام: انفردت فئة نادرة جداً بإهمال ذكر الواقعة. ومن ذلك ما فعله ابن هشام في سيرته (التي هي اختصار لسيرة ابن إسحاق) حيث حذفها بداعي التلخيص والإيجاز. ويُعد صنيعه هذا مخلّاً بالمنهج العلمي وبمقتضيات الأمانة، وموجباً للتعجب، وإن كان إعراضه لا يعني إنكاراً للواقعة عند علماء التاريخ. فلا يصح إهمال حدث جماهيري شهده الآلاف، لا سيما وأن بناء التاريخ يقوم على ذكر الأحداث المشهورة دون التشدد في رجال الإسناد كما هو دأب المحدثين.

الإمام البخاري: أعرض البخاري عن إيراد الحديث في صحيحه من دون قدح صريح فيه. وقد استدرك عليه ذلك جماعة من النقاد المتقدمين (كالذهبي) والمتأخرين (كالألباني)، مؤكدين أن الحديث صحيح على شرط البخاري (أي أن رواته هم ممن روى لهم البخاري في صحيحه).

•أسباب الإعراض وعلم الحديث: إن عدم ذكر الحديث لا يدل أبداً على إنكاره أو نفي صحته عند أهل الفن. بل إن الإعراض لدى بعض المحدثين كالبخاري يعود لأسباب أخرى غير الشك في الصحة؛ مثل تجنب تمسّك "أهل البدع" بالحديث، حيث كانت خطبة الغدير المستمسك الأساسي لإمامة أهل البيت؟ع؟ التي اعتبرتها مدرسة الخلافة بدعة.

•شهادة البخاري ومسلم: عدم رواية البخاري ومسلم للواقعة ليس شهادة نافية لثبوتها. فالعلماء والنقاد يعلمون يقيناً أن الشيخين لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة على شرطهما. والدليل القاطع على ذلك وجود أحاديث كثيرة تركاها رغم أنها رويت بنفس الأسانيد والرواة الذين اعتمدوهم في صحيحيهما. وواقعة الغدير هي مصداق لذلك، حيث إن العديد من طرقها صحيحة وفق شروط الشيخين (من ثبوت اللقاء أو المعاصرة، وشهرة الراوي، وضبطه وملازمته، وحكم تفرده).

•المواقف الشاذة (ابن تيمية): لم يشذّ صراحةً في التشكيك بأصل الواقعة إلا ابن تيمية في بعض كلماته. وقد قوبل موقفه هذا بنقد لاذع واعتُبر خروجاً عن الموازين العلمية وتسرعاً ناشئاً من التحوّط لسلامة عقيدة مدرسة الخلافة. ولابن تيمية زلات متعددة مشابهة في تضعيف روايات فضائل أهل البيت؟ع؟ يعرفها من سبر منهجه. ومع ذلك، فإن هذا الموقف الشاذ قد انقرض اليوم في أوساط المسلمين، واتفق الجميع على صحة الواقعة والخطبة وفق موازين الجرح والتعديل.

*النقطة الثانية: ثبوت واقعة الغدير بالثبوت التاريخي والمتواتر الصحيح

إن اعتبار حديث الغدير لا يقتصر على كونه "خبراً صحيحاً" باصطلاح المحدثين، بل يرتفع إلى رتبة الحدث التاريخي المشهور والخبر المتواتر. ولأهميته، خصه جماعة من كبار النقاد والمحدثين بمصنفات مفردة، ومنهم:

١.الإمام الطبري: (صاحب التاريخ والتفسير) ألّف كتاباً مفرداً في جزأين لإثبات الحديث عندما بلغه تشكيك البعض فيه.

٢.ابن عقدة الزيدي: الحافظ المشهور الذي استوعب طرق الحديث، ووصف ابن حجر العسقلاني طرقه بأن منها الصحاح ومنها الحسان. كما اهتم علماء آخرون برصد طرقه ورواته وشواهده التاريخية والأدبية، مثل صاحب كتاب "عبقات الأنوار"، والعلامة الأميني في كتابه الشهير "الغدير".

*الطرق المعهودة لثبوت الوقائع والأقوال

ثبتت واقعة الغدير عبر جميع الأنواع الثلاثة المعهودة علمياً لإثبات الوقائع والأقوال:

١. الطريق التاريخي

•التعريف: هو حصول الوثوق بالواقعة الاجتماعية العامة وفق المعتاد في رواية التاريخ ما لم يكن لها معارض.

•تطبيقه على الغدير: إن خلق واقعة بهذا الحجم حضرها ١٠ آلاف رجل على الأقل (وقيل عشرات الألوف وفيهم وجوه المهاجرين والأنصار) دون أن تكون قد وقعت أصلاً، أو تزوير نصوصها، هو أمر مستحيل ومظنة للانكشاف، وهو ما يتجنبه الرواة. ولا يوجد أي حديث معارض ينفي الواقعة.

•القيمة العلمية: هذا الطريق هو المعوّل عليه في إثبات عامة أحداث السيرة النبوية التي رويت غالباً كأخبار مراسيل دون أسانيد متصلة (ثقة عن ثقة). وحادثة الغدير أولى بالثقة من جلّ حوادث السيرة لأن حجمها أوسع ومؤشرات كذبها -لو كانت كاذبة- ستكون أوضح، لكونها تتناول موضوعاً حساساً وخطيراً. وينتمي هذا الطريق إلى نوع أعم يعتمد على احتفاف الخبر بالقرائن المؤكدة وتعدد الرواة وإذعان المؤرخين.

٢. الطريق الروائي المنقول على سبيل التواتر

•التعريف: تعدد حكاية الخبر من طرق مختلفة يوثق بعدم نشوئها عن أصل واحد أو اقتفاء عشوائي.

•تطبيقه على الغدير: ثبت تواتر جملة (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) عند جماعة من نقاد محدثي أهل السنة الذين اطلعوا على سعة طرقه ومصادره. وتيقُّن هذا التواتر يحتاج من الباحث معرفةً بعلوم الحديث وتاريخه وطبقات الرواة، وإلا توهّم الناظر البعيد عن الفن أن الحديث وضعه شخص واحد واقتفاه الضعفاء.

٣. الطريق الروائي المعتمد (الصحيح أو الحسن)

وينقسم عند المحدثين إلى ضربين:

•الضرب الأول (الصحيح لذاته): الاعتماد على الثقة بآحاد الرواة في جميع طبقات الإسناد المتصل إلى النبي؟ص؟. وهذا الطريق تامٌّ في واقعة الغدير مهما تشدد الباحث في شروطه. وقد صرح النقاد بثبوته على شروط البخاري ومسلم. بل إن حديث الغدير أولى بالثقة من جلّ روايات الصحيحين عند المقارنة بين الطرق وأوصاف الرجال، ولهذا صحح طرقه جهابذة كالذهبي وابن حجر، في حين توقف بعضهم في صحة بعض أحاديث الصحيحين.

•الضرب الثاني (الصحيح لغيره): الاعتماد على تقوية الطرق الحسنة بعضها لبعض من خلال الشواهد والمتابعات وفق ضوابط علم الدراية. وجملة من طرق واقعة الغدير هي طرق حسنة واجدة لشرائط الثقة بالتقوية والمتابعات كما نص عليه النقاد.

خلاصة رد المؤلف على المتطفلين على العلم: ينتهي المقال بالرد على بعض المبتدئين الذين يحاولون تضعيف الحديث اعتماداً على منهج واهم وخاطئ؛ حيث يقعون في خطأين فاحشين: أولاً إهمال تصريحات الأئمة بتواتر وصحة الحديث (ومنهم الألباني الذي يستدلون بتضعيفه لبعض الطرق ويغفلون عن تصحيحه لأصل الحديث) ، وثانياً توهُّمهم أن عدم رواية البخاري أو مسلم للفظ الحديث يعدّ مؤشراً سلبياً، وهو جهل مركب بقواعد فن الحديث وممارسات الشيخين في ترك الكثير من الأحاديث الصحيحة المستوفية لشروطهما.

المصدر: شبكة الفجر الثقافية (باختصار)

ما قاله الميرزا حبيب الله الخوئي

مقتطفات

■ حول شرح ابن ابي حديد المعتزلي:

وقد شرحه في نيف وأربعين وستمأة، وهو أبسط الشروح إلا أنّه عند الناقد البصير، والمتتبّع الخبير، جسد بلا روح، لأنّه قد أتى فيه بما قويت فيه منّته، وترك ما لا معرفة له به ممّا قصرت عنه همّته، حيث اكتفى بتفسير غرائب الألفاظ وما زعمه مشكلا من النحو والتصريف والاشتقاق ونحوها ممّا يدور على القشر دون اللباب، وأطنب بذكر القصص والحكايات، وإيراد الأمثال والأنساب والمناسبات، ونحوها ممّا ليس له كثير فائدة في شرح الكتاب، ولا له ثمرة تعتدّ بهاعند اولي الألباب، وإنّما هي وظيفة أصحاب التواريخ والسّير، لا أهل الدّرايات والأثر، ومع ذلك فليته يقنع بذلك ولم يجتر بعد على اللّه، ولم يؤوّل بمقتضى رأيه الفاسد ونظره الكاسد ظواهر كلام وليّ اللّه، فانّه لفساد الاعتقاد، ولانحرافه عن منهج الرشاد، سلك مسلك العصبيّة والعناد، وأكثر من اللجاج في شرح الخطب المتضمّنة للاحتجاج، وأوّل الكلمات المسوقة لإظهار التظلم والشكاية، عن الغاصبين للخلافة، بتأويلات بعيدة تشمئزّ عنها الطباع، وتنفّر عنها الأسماع، ويصرفها عن ظواهرها بغير دليل، فأضلّ كثيرا وضلّ عن سواء السبيل، حسبما تطلع عليه في مقدمات الخطبة الشقشقيّة وغيرها على تحقيق وتفصيل.

المصدر:منهاج البراعة لحبيب الله الخوئي؟ره؟

المحكم والمتشابه

مصطلح الأسبوع

المحكم والمتشابه من المصطلحات الأساسية في علوم القرآن، وقد قُسِّمت آيات القرآن الكريم بناءً على الآية السابعة من سورة آل عمران إلى قسمين: آيات محكمة وأخرى متشابهة. فالمحكم هو ما كان واضح الدلالة جليّ المعنى، بحيث لا يحتمل إلا تفسيراً واحداً تقريباً، ولا يعتريه إبهام أو التباس. أما المتشابه فهو ما احتمل ظاهره أكثر من معنى، أو كان غامض الدلالة في بادئ النظر، مما يفتح المجال للتأويل واختلاف الفهم.

وقد اختلف العلماء في تحديد المراد الاصطلاحي لهذين القسمين؛ فذهب جمهور المفسرين إلى أن المحكم هو الواضح الذي لا يختلف فيه الفهم، والمتشابه هو ما يحتاج إلى تأويل أو يشتبه معناه. وذهب بعضهم إلى أن المحكم هو آيات الأحكام التي تتعلق بالحلال والحرام، بينما المتشابه يشمل القصص والأمثال أو الحروف المقطعة أو ما يتوقف فهمه على التأويل.

وفي تفسير المتشابه قيل إنه ما استأثر الله بعلمه، وقيل إنه ما لا يُفهم إلا بردّه إلى المحكمات، أو ما يُحمل على معانٍ غير ظاهرة. كما ذُكرت آراء أخرى تعتبره مرتبطاً بالمجالات الغيبية أو بتعدد مستويات الفهم بين الناس.

أما الحكمة من وجود المتشابه في القرآن، فقد ذُكرت لها وجوه متعددة؛ منها تنشيط العقل وإثارة البحث العلمي، ودفع الإنسان إلى الرجوع إلى العلماء، وكونه مناسباً لتفاوت مستويات الإدراك البشري، إضافة إلى قصور اللغة عن التعبير الكامل عن المعاني الإلهية.

وفي منهج التعامل معه ظهرت اتجاهات متعددة: ففريق يتمسك بالظاهر دون تأويل، وفريق يؤول وفق العقل والتنزيه، وآخر يجمع بين الاتجاهين بحسب السياق، بينما يرى أهل الكشف والعرفان أن فهمه يتم عبر الباطن والشهود.

ويُعدّ ردّ المتشابه إلى المحكم منهجاً أساسياً في التفسير، حيث يُفهم النص غير الواضح في ضوء النص الواضح، وهو ما يؤكد وحدة المعنى القرآني وتكامل دلالاته.

قَبَسٌ مِن نور

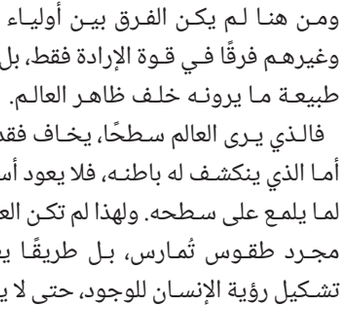

حين يفقد العالم قدرته على إغوائك

■ أحمد باقر الطويل

ليست أخطر مشكلة في الإنسان أنه يجهل الحقيقة، بل أن ظاهر العالم ينجح أحيانًا في إقناعه بأنه لا توجد حقيقة أعمق منه.

فالإنسان لا يتعلق بالأشياء لأنها تملك قوة مطلقة عليه، بل لأنه لم ير بعد ما يجعل تلك الأشياء تفقد مركزيتها داخله. ومن هنا لم يكن الفرق بين أولياء الله وغيرهم فرقًا في قوة الإرادة فقط، بل في طبيعة ما يرونه خلف ظاهر العالم.

فالذي يرى العالم سطحًا، يخاف فقدانه، أما الذي ينكشف له باطنه، فلا يعود أسيرًا لما يلمع على سطحه. ولهذا لم تكن العبادة مجرد طقوس تُمارس، بل طريقًا يعيد تشكيل رؤية الإنسان للوجود، حتى لا يبقى محبوسًا داخل ظاهر الأشياء.

الناس لا يختلفون فقط في أفكارهم، بل في نوع الرؤية التي يدخلون بها إلى الحياة. فقد يرى أحدهم المال أمانه الكامل، بينما يراه آخر شيئًا عابرًا لا يستطيع أن يمنحه الطمأنينة. ومن هنا لم يكن الأنبياء أشخاصًا قاوموا الإغراء بصعوبة دائمة، بل كانوا يرون العالم بطريقة مختلفة أصلًا؛ ولهذا لم تستطع المغريات أن تدخل إلى قلوبهم كما تدخل إلى قلوب غيرهم.

يفرق القرآن بين "الملك" و:الملكوت". فالملك هو ظاهر العالم، أما الملكوت فهو باطنه الممتد وراء الصورة التي تراها العين. ولهذا يقول تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾. وكأن الإنسان يستطيع أن يعيش عمره كله داخل ظاهر العالم دون أن يلتفت إلى أن خلف كل ما يراه طبقة أعمق من المعنى.

ومن هنا لم تكن العبادة انفصالًا عن العالم، بل عبورًا من ظاهر الأشياء إلى حقيقتها. ولهذا دعا القرآن إلى النظر في ملكوت السماوات والأرض: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، لأن المشكلة ليست دائمًا في غياب الحقيقة، بل في بقاء الرؤية أسيرة السطح.

الدنيا ليست الأرض ولا العمل ولا الجسد، فكل هذه آيات ضمن نظام الخلق، لكن الدنيا تبدأ حين يتحول الشيء إلى حجاب يفصل الإنسان عن الله، وحين يصبح التعلق به أكبر من الحقيقة التي خُلق لأجلها. ولهذا قال الإمام علي ؟ع؟: "الدنيا جيفة وطلابها كلاب". لم يكن الحديث عن العالم بوصفه شرًا، بل عن ذلك الوجه الذي يفقد الإنسان حريته ويجعله أسيرًا لما يملك أو لما يتوهم أنه يملكه.

وليست كل الأصنام من حجر؛ فبعض الأصنام يتشكل داخل الإنسان نفسه، حين يصبح أسير صورته أمام الآخرين، أو حين يتضخم داخله التعلق بالمديح والخوف من النقد. وهكذا قد يترك الإنسان مظاهر التعلق بالعالم، لكنه يبقى أسيرًا لأوثان خفية تسكن داخله دون أن يشعر.

فالعبادة في حقيقتها ليست هروبًا من العالم، بل تحررًا من الوهم الذي يجعل الإنسان يمنح الأشياء أكبر من حجمها الحقيقي. ومن هنا لا يبدأ اليقين حين يعرف الإنسان معلومات أكثر فقط، بل حين ينكشف له من الحقيقة ما يجعل قلبه أقل تعلقًا بما يزول، وأكثر قدرة على رؤية ما يبقى.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٥٠
الإثنين ١٥ ذی‌الحجه ١٤٤٧ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨ +

■ مقالة

الإمام الخميني قدّس سرّه سيـــرةوجـهـاد

■ فاطمة شوربا

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

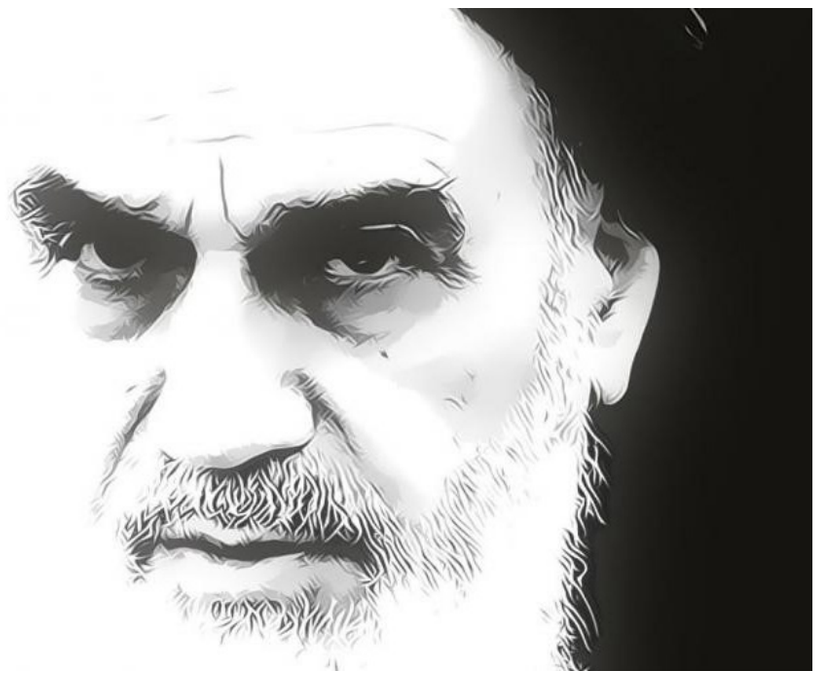

* الولادة والنشأة:

في العشرين من جمادى الآخرة لسن ١٣٢٠ هـ الموافق لـ ١٩٠٢ م، وفي مدينة خمين التي تقع وسط إيران، اكتنت ولادة الامام الخميني قده، تلك الولادة تزامنت مع ذكرى الميلاد المبارك لسيدة الطهر والعفاف وأم الأئمة الأطهار فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام، والتي بشرت ببزوغ فجر الاسلام من جديد على يدي حفيد من أحفاد الزهراء، وسليل من سلالة الأئمة الأطهار، محقق لحلم الأنبياء والأولياء على مر التاريخ.

والد الامام هو السيد مصطفى الموسوي الذي يعد واحداً من علماء عصره الذين عُرفوا بالجهاد والنضال ضد سياسات الاقطاعيين حتى قضى شهيداً على هذه الطريق وله من العمر ٤٧ عاما. كان عمر الامام حينها حوالي الخمسة أشهر، فعرف الامام حرارة اليتم وتعرف على مفهوم الشهادة منذ نعومة أظافره. وبعد خمسة عشر عاماً انتقلت والدته إلى جوار ربها فأصبح يتيم الأبوين.

بدأ الامام بدراسة العلوم الدينية على يد أخيه آه الله بسنديده وذلك بعد أن أنهى دراسته الابتدائية رغم ظروف التعليم الصعبة آنذاك... وقد ظهرت عليه منذ طفولته علامات النبوغ والابداع. وفي عام ١٣٣٩ هـ هاجر إلى مدينة آراك لمتابعة دراسته العلمية فيها حيث التحق بمدرسة آية الله الحائري، وبعد سنة، وبانتقال الحوزة العلمية إلى قم انتقل الامام برفقة أستاذه آية الله الحائري وسكنفي مدرسة (دار الشفاء).

وعندما توفي مؤسس الحوزة العلمية في قم آية الله الحائري فإن الامام الخميني قد لمع نجمه كأحد أركان الحوزة.

بدأ بتدرس الفلسفة في سنّه السابعة والعشرين. وبعد عدة سنوات بدأ بتدريس الدروس العليا في الفقه والأصول. أما دروسه في الأخلاق فقد كانت محفلاً نورانياً يستفيض منه أهل الحقيقة في تهذيب نفوسهم، وقد تخرّج من هذا المحفل العديد من النجوم التي أصبحت منارات هداية للسالكين في الأخلاق والتقوى والعرفان، في الشجاعة والتضحية والشهادة، وفي الاستقامة والسير على خط الله سبحانه. ولخطورة هذه الدروس فقد حاول رضاخان إيقافها لعدة مرات.

وفي هذه الفترة بالذات ألّف الامام كتابه كشف الأسرار باللغة الفارسية الذي فضح فيه جانباً من جرائم الشاه، وأبطل فيه الشائعات التي كان يروّجها بعض المأجورين لأميركا ضد مذهب الشيعة الامامية.

لقد حدثت في تلك الآنونة من حياة الامام وقائع وأحداث جمة كان لها تأثيرها الكبير على روحه السامية، منها النهضة الثورية الكبرى لآية الله المدرس ضد رضاخان، ومؤامرة الشاه رضاخان من أجل محو الاسلام من إيران كافعل أتاتورك في تركيا، والتعرض لحلوزات العلمية واجبار علماء الدين على خلع اللباس الديني واستبداله باللباس الأجنبي، ونزع الحجاب عن النساء، والحرب العالمية الثانية، والمجاعة التي ضربت ايران، ومن ثم فرار الشاه إلى جزيرة موريس وتنصيب ابنه محمد رضا مكانه من قبل الانكليز، ونهضة آية الله الكاشاني ومصدق والقضاء عليهما من قبل الشاه الجديد وقد كانت كل هذه الأحداث الكبرى تشغل بال الامام، فكان له إزاء كل منها ردود فعل مناسبة.

فترى الامام من خلال وعيه العميق ورؤيته الثاقبة يقف بوجه الاشاعات التي روجت بأن الشه الجديد سيصلح ما أفسده أبوه، فيصدر بياناً للناس يحذرهم فيه من مغبّة الوقوع في مثل هذه المكائد ويقول: "اليوم فإن جميع المخططات التي أعدّها دماغ رضا خان اليابس ستستمر".

* مجريات أحداث العام ١٩٦٢ وما بعدها:

لقد كان العام ١٩٦٢ بالنسبة للامام الخميني عام النهضة والانطلاق في التصدي لسياسات النظام، وكان المفصل الأساسي في حركة الصراع.

ففيما كان الشه الجديد يسعى لفرض نفوذه وسلطته على الساحة السياسية من خلال المشاريع والبرامج ذات الصبغة الاجتماعية التحديثية التي سعى إلى تنفيذها لتضليل الرأي العام، وذلك بعد الحرمان والفقر الكبير الذي ألمّ بأبناء الشعب الإيراني، أعلم الامام الخميني موقفه الرافض في وجهه معلناً زيف ادعاءاته ونوايه السيئة إزاء الشعب الايراني، وكان ذلك في قضيتين وقعتا في عام ١٩٦٢.

الأولى: الاعلان عن مشروع الاصلاح الزراعي أو ما يسمى "الثورة البيضاء" الذي فرضه الشاه على البرلمان بتوصية وضغوط مباشرة من واشنطن. وبالتحديد من ادارة الرئيس جون كنيدي، وكان هذا المشروع في ظاهره إيجابي ويصب في مصلحة الفلاحين ويحد من سلطة الاقطاع على الأراضي الزراعية، إلاّ أنه ينطوي على نتائج خطيرة – على المدى البعيد – على الوضعين الإجتماعي والاقتصادي في ايران، أهمها تغيير النظام الاقتصادي والزراعي في البلاد من الاقطاعي إلى الرأسمالية المرتبطة بالخارج، وفسح المجال للشركات الغربية للاستثمار بحرية واستغلال ثروات الشعب بشكل مباشر.

وقد واجه الامام قده الشاه مباشرة إزاء هذا الموضوع، وذلك عندما كان اهذا الاخير يقوم بزيارة للمرجع الديني الأعلى آية الله البروجردي لكسب تأييده على هذا المشروع وإفضاء الشرعية الدينية عليه، وكان الامام حاضراً من بين مجموعة من العلماء في ذلك المجلس، فأبدى ملاحظاته الشديدة على هذا المشروع أمام الشاه، الذي أربك وأجبر علي عدم الرد والانصراف خوفا من تفاعل القضية وسط علماء الدين.

والقضية الأخرى، التي جابه الامام من خلالها قرارات وأحكام النظام الملكي التعسفية عرفت بلائحة المحافظات والأقاليم التي قدمتها الحكومة إلى البرلمان للمصادقة عليها، وتنص على إسقاط شرط الاسلام والقسم بالقرآن عن الفائزين في الانتخابات. هذه القضية كانت تمس مباشرة القيم والمبادئ الاسلامية، كما كان يراد منها ادخال العناصر البهائية المعروفة بانحرافها، وبعدائها للاسلام وبمسارها الاستعماري – في المراكز الحساسة من هيكل النظام، وزيادة نفوذ اتباع هذه الحركة المواكبة لإسرائيل في السلطات الايرانية الثلاث.

وقد صادق البرلمان على هذه اللائحة، وبمجرد انتشار الخبر بادر الامام ومجموعة من العلماء الاعلام في قم وطهران للاعتراض العام والشامل على هذا الأمر مما أثر كبير الأثر في نفوس الجماهير.

وقد أدّت البرقيان والرسائل المفتوحة المعترضة، التي بعث بها العلماء إلى الملك وإلى رئيس الوزراء إلى بث روح الصمود في نفوس الجماهير، وتميزت البرقية التي أرسلها الامام إلى كل منهما – الملك ورئيس الوزراء – بلهجة حادة وحازمة ومحذّرة.

وأصرّت الحكومة على المضي في هذا المشروع وتزايدت الحركة الشعبية بإطراد، فعطلت الأسواق في طهران وقم وبعض المدن الأخرى، وكثرت حركة الاعتصامات والاحتجاجات في المساجد للتعبير عن السخط الشعبي تجاه هذا الموضوع مما اضطر الحكومة وبعد حوالي الشهر والنصف إلى التراجع عن تنفيذ هذا المشروع فأبرق الملك ورئيس وزرائه إلى العلماء برسالة جوابية هادفين ارضاءهم وتبيرير الأمر وقد سرّ هذا الأمر قلوب بعض العلماء، واعتبروا أن موقف الدولة هذا كافٍ لحسم الصراع، إلاّ أن الامام عارضهم بشدة حيث كان يرى أن على الحكومة أن تعلن عودتها عن تنفيذ مشروعها ذاك بشكل رسمي وعلني، وطلب من الجماهير أن لا تتوقف عن المواجهة إلاّ بعد تحقق هذا الشرط، مما أدى إلى اقرار الحكومة بالهزيمة وإعلان ذلك في الصحف الرسمية، الأمر الذي جعل من المؤكد – في نظر الشعب – أن الامام هو القائد القادر على تحقيق طموحاته واستعادة حقوقه.

وهكذا كلما كان الشاه والنظام الملكي الحاكم يمعن في التنكيل والظم والاضطهاد كلما كان الامام يزداد قوة وصلابة على مواقفه، وعزيمة على اجتثاث أصول الفساد بتغيير النظام من أساسه. ففي عصر يوم الثاني والعشرين من شهر آذار عام ١٩٦٣ أقدمت قوات الأم على اقتحام المدرسة الفيضية التي كان يقام فيها مجلس عزاء بمناسبة وفاة الامام الصادق عليه السلام وذلك بدعوة من آية الله العظمى الكلبايكاني، فعبثوا فيها وأثاروا الفوضى في المجلس، وبذلك مهّدوا الطريق لاقتحام المدرسة التي كان حوال الألف من عناصر السافاك يستعدون لاقتاحمها، وما هي إلاّ لحظات حتى تحولت المدرسة إلى جماد دم، حيث فتح المهاجمون أعيرتهم النارية في صدور طلبة العلوم الدينية فاستشهد عدد كبير منهم ومن الناس ازاء هذه المجزرة المروعة.

فما كان من الامام عند سماعه الخبر إلاّ أن فتح باب بيته أمام الناس والجرحى القادمين من المدرسة بالرغم من احتمال مطاردة عناصر السافاك لهم. وبعد أن قام بتعزية الطلبة وشد مواقفهم ألقى كلمة موجزة قال فيها: "لا تقلقوا ابعدوا عنكم الخوف إن الجهاز الحاكم فضح نفسه بارتكاب هذه الجريمة".

* الاعتقال:

وفي ٥ حزيران ١٩٦٣ أقدم نظام الشاه على اعتقال الامام ظناً منه أن باعتقاله سيخمد جذوة الثورة في نفوس الناس فما كان من الناس إلاّ أن عبروا عن غضبهم الساخط بانتفاضة عارمة (انتفاضة الخامس عشر من خرداد) عمت معظم المدن الايرانية مما اضطر النظام إلى إطلاق سراحه بعد حوال الشهرين.

وفي تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ أقدم نظام الشاه على اعتقال الامام للمرة الثانية وذلك إثر البيانات والخطابات الملتهبة التي ألقاه احتجاجاً على قانون الحصانة القضائية المعروف بـ_كابيتاليسون) الذي يعطي الحق للرعايا الأميركيين في إيران في كل الأحوال حتى وإن كانوا مذنبين.

* النفي والابعاد:

وفي صباح ذلك اليوم نقل عناصر السافاك الامام إلى المطار وسلموه جواز سفره وأعلموه بأنه متوجه إلى تركيا. ومن هنا بدأت مسيرة الهجرة والابعاد عن الوطن.

مكث الامام الخميني في تركيا أحد عشر شهراً، وخلال وجوده هناك ألّف رسالته العملية في الفقه المعروفة بـ"تحرير الوسيلة"

ومنها انتقل إلى العراق وأقام في مدينة النجف الأشرف – فأمضى فيها خمسة عشر سنة كان يقود فيها المواجهة وتعبئة الشعب الايراني للتصدي لسياسات الشاه الظالمة. ومن أبرز ما قام به خلال تلك الفترة وضع برنامج سياسي بديل عن النظام الملكي في ايران وذلك عبر المحاضرات التي كان يلقيها على طلبة العلوم الدينية، ظهرت فيما بعد على شكل كتاب حمل اسم الحكومة الاسلامية، ومن أبز مواقفه في تلك الفترة كان الاحتجاج على نظام الشاه والموقف من الاحتفالات الصاخبة التي أقامها بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على تأسيس الامبراطورية الفارسة.

ومن الطبيعي أن حياة الامام في النجف الأشرف لم تخلُ من الضغوطات والصعوبات التي كان النظام العراقي يمارسها بحق الامام.

وأثناء وجوده في العراق تعرض نجله السيد مصطفى الخميني لحادثة اغتيال مما أدى إلى استشهاده فما زاد الامام إلاّ صبراً وعزيمة على متابعة الجهاد والنضال.

ولما وجدت الحكومة العراقية أنها أمام جبل راسخ من الارادة والتحدي فقد أوعزت إلى الامام بضرورة معادرة الأرضاي العراقية أو السكوت، فكان الخيار الأول هو خيار الامام، وتوجه حينها إلى الكويت، إلاّ أن لاسلطات الكويتية التي كانت تخشى غضب الشاه فضلت الحفاظ على مصالحها وصداقتها مع الشه على استقبال الامام فاضطر الامام حينها للتوجه إلى باريس.

وهكذا فإن السلطات الفرنسية أيضاً اشرتطت عليه السكوت وعدم اتخاذ أي مواقف سياسية ضد النظام الشاهنشاهي مقابل دخول أراضيها. فقال كلمته الشهيرة: "سأقول كلمتي حتى لو قرر لي أن أنتقل من مطار إلى مطار". بهذه الكلمات وجدت الحكومة الفرنسية نفسها في موقف حرج اضطرها إلى السماح للامام بدخول أراضيها والاقامة في (نوفل لوشاتو) إحدى ضواحي باريس.

ومن داره المتواضعة في هذه الضاحية قاد الامام زمام الثورة الاسلامية رغم المضايقات التي مارستها الحكومة الفرنسية وسياسة الحديد والنار التي بدأت السطات الشاهنشاهية باستخدامها لقمع الثورة. وقد أثمرت الجهود في نهاية المطاف عن انجاز تاريخي كبير تمثل بخروج الشاه من ايران.

* العودة والانتصار:

وفي الأول من شباط عام ١٩٧٩ وطأت قدما الامام الخمين قده أرض ايران بعد ١٥ سنة في المنفى فارتجت القلوب، وحبست الأنفس وتحول مشهد الملايين التي جاءت لاستقباله إلى أروع لوحة رسمت بألوان الدماء الزاكية والأحرف النورانية لحفيد الحسين عليه السلام وسليل الأطهار، لم يتوجه الامام بعد نزوله من الطائرة إلى قصر الشاه المخلوع، كما يفعل قادة الثورات في العالم، بل قاده حنينه وحبه لشعبه إلى روضة الشهداء، وهناك أعلن للملأ أنه سيشكل الحكومة الاسلامية رغم أنف رجال الدولة الشاهنشاهية وهتف بصوت تردد صداه ليمسح عن قرون الغربة والانحطاط غبار العار قائلاً: "إنني وبدعم من هذا الشعب أعيِّن الحكومة".

وهكذا أضحى الامام بين أمته، يقود الثورة نحو شاطئ الأمان والاستقرار على أساس قوانين الاسلام والحكومة الاسلامية.

وفي التاسع من شباط ١٩٧٩ كان عدد من جنرالات الجيش يحضرون للقيام بانقلاب عسكري، فأعلنوا الاحكام العرفية وأصدروا أوامرهم بحضظ التجوال كي يتسنى لهم القيام بالانقلاب بصورة هائدة وبعيداً عن أعين الجماهير. إلاّ أن الامام بوعيه الدقيق ونظرته الثقابة أمر كافة أبناء الشعب بالنزول إلى الساحات والوارع وعدم الامتثال لهذه الأوامر مبيناً لهم إن في الأمر خدعة، فخرجت الجموع الهادرة وفشلت المؤامرة وشاء الله أن يتم نوره ببزوغ فجر الثورة الاسلامية بعد مخاضات عسيرة كان لا بدّ منها لنيل الحرية ولتحقيق العزة والكرامة.

وهكذا رعى الامام الخميني قده بإرشاداته وتوجيهاته غرسة الثورة ورواها الشهداء من دمائهم الزكية حتى أينعت وأنبتت سنابل استقلال وحرية وجمهورية إسلامية لا زالت إلى الآن تعيش على زخم أنفاسه القوية وإراداته الصلبة ونهجه القويم الذي بثه في أبناء الشعب الايراني المسلم وعلى رأسهم تلميذه البار وولده الوفي الامام القائد السيد عليى الخامنئي دام ظله وعلى أمل أن يسلم الرياة إلى صاحبها الأصلي نسأل الله القدير أني طيل في عمره ويسدد خطاه ويظهره على أعدائه أعداء الاسلام.

المصدر: بقية الله

شعر وقصيدة

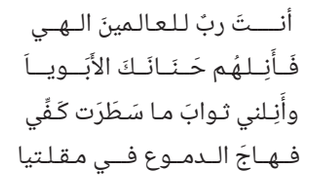

■ بولس سلامة

لا تقل شيعة هواة علّي

لا تقل شيعة هواة علّي
بولس سلامة

لا تَـقُـل شـيـعـةٌ هـواةُ عـلّـي
إنَّ كـــلَّ مـنـصـفٍ شـيـعـيـا
هُوَ فـخرُ التاريخِ لا فخرَ شعبٍ
يَـصـطَـفـيـهِ ويَـدعِـيـهِ وَلِـيًّـا
جَـلجَلَ الـحقُ في المسيحي حتى
صَـارَ مِـن فَـرطِ حُـبِـهِ عَـلَـويّا
أنا مَن يَعشقُ البطولةَ والإلهامَ
والـعـدلَ و الـخـلـقَ الـرَضِـيّـا
فـإذا لـم يـكـن عَـلـيٌّ نَـبـيّاً
فَـلَـقَـد كـانَ خُـلُـقَـهُ نَـبـوّيـاً
أنـــتَ ربٌ للـعـالـمينَ الـهـي
فَـأَنِـلـهُم حَـنَـانَـكَ الأَبَـويـاً
وأَنِـلني ثـوابَ مـا سَـطَـرَت كَـفّي
فـهـاجَ الـدمـوع فـي مـقـلـتيا
سِـفـرُ خـيرُ الأنـامِ مِـن بـعـدِ طَـهَ
مَـا رَأَى الـكـونُ مِـثـلَـهُ أدمـيـا
يا سماءُ اشهَدِي و يَا ارضُ قَرِّي
واخـشَـعِـي إنَـني ذَكَـرتُ عَـلـيًّا

نصيحة نفسية

■ معيار الإنصاف

إنّ الحُكم على الآخرين وتقييم شخصياتهم بناءً على زلّاتٍ صغيرة، لا يورث إلا هدمَ نفسيتك ونفسياتهم؛ فليس هناك إنسانٌ معصومٌ من الخطأ. إذا كنتَ تسعى للوصول إلى النضج الفكري والسلام الداخلي، فبدلاً من ترصّد الأخطاء وتضخيمها، تعلّم كيف تزنُ مسيرة الإنسان ككل بإنصاف، وأن تمنحه تقييمك بعد موازنة محاسنه ومساوئه معاً.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com